ثم اجتاز بها عن قريب واذا البناء مسوح وفي الدار بكاء وصياح فسال عنهم فقيل
مات رب الدار فطرق الباب وقال سمعت من هذه الدار قايلة تقول كذا وكذا فبكت
امراة وقالت يا عبد الله ان الله يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق فانصرف
من عندهم باكيا بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته وفدا الى
اليمن فاجتازوا في طريقهم بماء من مياه العرب عند قصور مشيدة وهناك
مواش عظيمة ورقيق كثير وراوا نسوة كثيرات مجتمعات في عرس لهن وجارية بيدها
دف تقول شعر معشر الحساد موتوا كمدا ** كذا نكون ما بقينا ابدا
فنزلوا بقربهم فاكرمهم سيد الماء واعتذر اليهم باشتغاله بالعرس فدعوا له ورحلوا
ثم ان بعض اولئك الوفد ارسلهم معاوية الى اليمن فمروا بالقرب من ذلك الماء
فعدلوا اليه لينزلوا عنده فاذا القصور المشيدة قد خربت كلها وليس هناك
ماء ولا انيس ولم يبق من ذلك الا اثار الا تل خراب فذهبوا اليه فاذا عجوز عمياء
تاوي الى نقب في ذلك التل فسالوها عن اهل ذلك الماء فقالت هلكوا كلهم
فسالوها عن ذلك العرس المتقدم فقالت كانت العروس اختي وانا كنت صاحبة
الدف فطلبوا ان يحملوها معهم فابت وقالت عزيز علي ان افارق هذه العظام
البالية حتى اصير الى ما صارت اليه فبينا هي تحدثهم اذ مالت فنزعت نزعا يسيرا وتبكي
ثم ماتت فدفنوها بجانب القبور وانطلقوا حمل الى سليمان بن عبد الملك
في خلافته من خراسان ستة احمال مسك الى الشام فادخلت على ابنه ايوب وهو ولي عهده
فدخل عليه الرسول بها في داره فدخل الى دار بيضاء وفيها غلمان بيض وعليهم ثياب
وحليتهم فضة ثم دخل الى دار صفراء وفيها غلمان عليهم ثياب صفر وحليتهم الذهب
ثم دخل الى دار خضراء فيها غلمان عليهم ثياب خضر وحليتهم الزمرد ثم دخل على
ايوب وهو وجاريته على سرير فلم يعرف احدهما من الاخر لقرب شبههما فوضع المسك
بين يديه فانتهبه كله الغلمان ثم خرج الرسول فغاب بضعة عشر يوما ثم رجع
فمر

يا امل ساعة وزوال الدنيا ونقلبها باهلها

٩

فمر بدار ايوب وهي بلاقع فسال عنهم فقيل اصابهم الطاعون فماتوا كان
يزيد بن عبد الملك وهو الذي انتهت اليه الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز له جارية
تسمى حبابة وكان شديد الشغف بها ولم يقدر على تحصيلها الا بعد
جهد شديد فلما وصلت اليه خلى بها يوما في بستان وقد طار عقله فرحا بها
فبينا هو يلاعبها ويضاحكها اذ رماها بحبة رمان او بحبة عنب وهي تضحك
فدخلت في فمها فشرقت بها فماتت فما سمحت نفسه بدفنها حتى اراحت فعوتب على
ذلك فدفنها ويقال انه نبشها بعد دفنها ويروى انه دخل بعد موتها الى خزائنها
ومقاصيرها ومعه جارية له فتمثلت الجارية
كفى حزنا بالواله الصب ان يرى ** منازل من يهوى معطلة قفرا
فصاح وخر مغشيا عليه فلم يفق الا بعد هوي من الليل ثم افاق فبكى بقية ليلته ومن
الغد فدخلوا عليه فوجدوه ميتا قال بعض السلف ما من حبرة الا
يتبعها عبرة ولا كان ضحك في الدنيا الا كان بعده بكاء من عرف الدنيا حق
معرفتها حقرها وابغضها كما قيل
اما لو بيعت الدنيا بفلس ** انفت لعاقل ان يشتريها
ومن عرف الاخرة وقدر ** عظمتها رغب فيها
عباد الله هلموا الى دار لا يموت سكانها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها ولا يتغير
حسنها واحسانها هواها النسيم وماؤها التسنيم يتقلب اهلها في رحمة
ارحم الراحمين ويتمتعون بالنظر الى وجهه كل حين دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال عون
بن عبد الله بن عتبة بنى ملك ممن كان قبلنا مدينة فتانق في بنائها ثم صنع
طعاما ودعا الناس اليه واقعد على ابوابها ناسا يسالون كل من خرج هل رايتم
عيبا فيقولون لا حتى جاء في اخر الناس قوم عليهم اكسية فسالوهم هل رايتم

Copyright © King Saud University